المصدر : الاهـرام
التاريخ : ٥ يوليو ٢٠٠١

محاكمة مجرمى الحرب

كشفت الجلسة الأولى لمحاكمة الرئيس اليوجوسلافى السابق سلوبودان ميلوسيفيتش، عن حالة الإصرار لدى قضاة المحاكمة وممثلى الادعاء بها على ضرورة المضى قدما فى المحاكمة وعدم الالتفات إلى ما طرحه ميلوسيفيتش من مبررات سياسية لمحاكمته. وبدا واضحا أن محكمة لاهاى الخاصة بجرائم الحرب فى يوجوسلافيا السابقة تسير على طريق تكريس مبدأ محاكمة الأفراد على ما ارتكبوه من جرائم بحق الإنسانية بصرف النظر عن مواقعهم وعلاقاتهم.

من هنا تطرح محاكمة ميلوسيفيتش العديد من التساؤلات حول إمكان محاكمة غيره من المسئولين فى دول عديدة سبق لهم ارتكاب المجازر بحق المدنيين وقت الحرب وزمن السلم ايضا. وتبدو حالة رئيس الوزراء الإسرائيلى اريل شارون نموذجا صارخا على بقاء أحد أبرز مجرمى الحرب فى القرن العشرين حرا طليقا، بل ويجوب عواصم العالم، ويدخل البيت الأبيض ويوصف بأوصاف غير حقيقية بالمرة.

إن بقاء شارون حرا طليقا على الرغم من ارتكابه عشرات المجازر، إنما يجعل من مبدأ محاكمة مجرمى الحرب مجرد أداة لتصفية الحسابات السياسية مع قادة الدول التى كانت على خلاف مع السياسة الغربية، وتحديدا السياسة الأمريكية. صحيح أن شارون قد يتعرض للملاحقة من قبل القضاء البلجيكى بسبب بعض جرائمه بحق الإنسانية، ولكن المنطق السليم يقول بضرورة مثول شارون أمام محكمة دولية لجرائم الحرب ليحاكم على ما ارتكبه من مجازر بحق عسكريين أسرى، وأيضا مدنيين فلسطينيين ولبنانيين.

وإذا ظل شارون حرا طليقا يجوب عواصم العالم، ويشبع الشعب الفلسطينى قتلا وتنكيلا، فإن فكرة محاكمة مجرمى الحرب ستتحول من كونها مبدأ عاما إلى اعتبارها أداة لتصفية حسابات سياسية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية